

إضطهاد ذوي التقويم القديم اليونانيين
على أيدي الكنيسة الرسمية خلال السنوات
الأولى لإبتكار التقويم (١٩٢٤-١٩٢٨)*

نيقولايوس مانيس

"إن كانوا اضطهدوني، فسيضطهدونكم أنتم أيضاً"

(القديس يوحنا ١٥:٢٠)

مقدمة

في الكثير من الأحيان ومن عدة أشخاص، سمعنا أن هؤلاء المدعوون بـ "ذوي التقويم القديم" هم متعصبون وأصحاب آراء متطرفة، وهم عادة يوصفون بـ "غيرتهم التي ليست عن معرفة"^١ وبفقدانهم للمحبة. ولكن الذي ما لا نسمعه من أي من المشهّرين بهم هي المعاملة الأولى لذوي التقويم القديم على أيدي الكنيسة الرسمية (الحكومية) (في اليونان). هذه المحاضرة تعالج هذه المسألة الأخيرة.

* هذا المقال نقله مايكل شقرا عن الإنكليزية من مجلة "أرثودوكس تراديشن"، المجلد ٣٣، العدد ٢، ٢٠١٦. أما النص اليوناني الأصلي فترجمه إلى الإنكليزية الأرثمنديريت بتايوس من المنشور التالي* الذي نشر في أثنينا عام ٢٠١٥ وهو مأخوذ من محاضرة للمؤلف، وهو أستاذ مدرسة رسمية وكاتب ديني ولاهوتي معروف ورجل عائلة تقي ومن "ذوي التقويم القديم".

* χατα τα προτα ετη της Οι διωγμοι των Ελληνων Παλαιοημερολογιτων απο την επισημη Εχκλησια Ημερολογιαχης Καινοτομιας (1924-1928).

^١ أنظر رومية ٢:١٠

في تاريخ الكنيسة الجامع، لن تجد مثلاً واحداً قام فيه رعاة (أي أساقفة - المترجم) أرثوذكسيون بتعذيب واضطهاد أعدائهم. بكل تأكيد، ما حدث هو العكس بالضبط. فالأرثوذكسيون اضطهدوا بثبات على أيدي الهرطقة. ووجود هذه الحقيقة التاريخية الكبرى، أي أن العدالة هي إلى جانب المضطهدين وليس المضطهدين، تكفي بمفردها لتظهر صواب الخط الذي يسير به ذوي التقويم القديم، بغض النظر عن نواقص البعض منهم، إن كانت في تقييماتهم أو في أفعالهم.

الهدف الرئيسي من هذه المحاضرة هو دحض الفكرة الخاطئة التالية للأب إيفانيوس ثيودوروبولوس (†١٩٨٩) ، والتي غالباً ما يرددها ذوي التقويم الجديد حتى في أيامنا هذه: "ليحافظ ذوي التقويم القديم على التقويم القديم، ولكن ليستمروا بالشركة مع الكنيسة [الرسمية]"^٢. ولكن هذا ما فعله بالضبط ذوي التقويم القديم منذ البداية؛ لم يكن هناك من قطع للعلاقات ولا انعزال و لا انقسام. كانوا بكل بساطة يسعون للإحتفال بالخدم الإلهية حسب التقويم القديم: هم طلبوا من كهنة رعاياهم بأن يقيموا الخدم لهم حسب التقويم القديم. فماذا كان جواب الرئاسة الحاكمة؟ الإضطهادات والجلد والشتائم والسجن والنفي والعزل والحرمان الكنسي، وحتى القتل. وبالتالي، يظهر جلياً أن الإنقسام الذي وُلد نتيجة إصلاح التقويم كان سببه الوحيد والحصري الكنيسة الرسمية التي، إذ لم نذكر أي شيء آخر، هي تدين ذوي التقويم القديم باعتذار عميق، ليس بالكلمات بل بالعودة إلى الخط المستقيم التي انخرقت منه، وهكذا يُبرَّر نضال ذوي التقويم القديم، أولئك المدافعون الأمناء عن الأرثوذكسية.

^٢ رسالة إلى نيقوديموس ٢٢ تموز، ١٩٧١.

دعونا إذا لتتبع هذا الجدول الزمني من خلال التقارير الغير-قابلة-للجدل من صُحف تلك الحقبة. سوف نقتصر حديثنا على فترة الأربع سنوات ما بين ١٩٢٤ و ١٩٢٨، ومع ذلك دون سرد كل الأحداث، لأن لا محاضرة واحدة ولا عشرة محاضرات تكفينا لسرد كل جرائم الكنيسة الرسمية بحق أجدادنا.

١٩٢٤

كانت بشارة والدة الإله أول عيد كبير يقع بعد إبتكار التقويم. فبعد مضي العيد حسب التقويم الجديد، تجمّع العديد من المؤمنين بعد ظهر يوم ٦ نيسان في كنائس عدّة في اليونان للإحتفال بغروب العيد حسب التقويم القديم.

في مركز متروبولية أثينا، طلب مئات المؤمنين من الكهنة بالإحتفال بالخدمة. ولكن المتروبوليت خريسوستوموس (بابادوبولوس)^٣ كان قد منع هذا الأمر، مهدّداً بخلع كل كاهن تجرأ على القيام بذلك. وهو حتى أرسل دورية من الشرطة لتفرقة الحشود وإغلاق الكنيسة، وطلب أيضاً أن تبقى جميع الكنائس الأخرى مغلقة، لكي لا يتم الإحتفال بعيد البشارة في أي مكان على التقويم الكنسي التقليدي.^٤

^٣ خريسوستوموس (بابادوبولوس) (١٨٦٨-١٩٣٨) الذي خدم أولاً ميتروبوليتاً ومن ثم رئيس أساقفة على أثينا بين عامي ١٩٢٣ و١٩٣٨، يُعتبر مسؤولاً على فرض التقويم الجديد على كنيسة اليونان في شهر أذار ١٩٢٤. مُدِح أثناء جنازته على "أتعابه الخارقة-لل بشرية" في سبيل الوحدة المرتقبة "بين الكنائس المسيحية الذي قدّم من أجلها هكذا جهادات كبرى." (الأرشمندريت ثيوكليتوس سترانغاس، تاريخ كنيسة اليونان من مصادر موثوقة [١٨١٧-١٩٦٧] [باليونانية]، المجلد الثالث [أثينا: ١٩٧١]، ص. ٢١٦٠ - المترجم الأول.

^٤ فراديني، ٧ نيسان، ١٩٢٤؛ نيبيا إيميرا، ٧ نيسان، ١٩٢٤؛ سكريب، ٧ نيسان، ١٩٢٤؛ إمفروس، ٧ نيسان، ١٩٢٤.

في تسالونيكيا، تجمع ألفي مسيحي مساءً في كنيسة البشارة وسعوا إلى القيام بقداس العيد. أرسل المتربوليت جيناديوس (أليكسياديس) الشرطة التي قامت بتفرقة حشد المؤمنين واعتقلت ثلاثة أشخاص؛ في اليوم التالي أمر أن تُغلق جميع الكنائس وأن لا تقام خدمة السحر الإعتيادية، وذلك لإحباط أي "مخالفات [كل ما هو خارج عن المألوف]".^٥

منذ البداية، تصرّفت الكنيسة الرسمية بهكذا أساليب مع جميع الذين رفضوا القبول بالتقويم الجديد. فمجرد إتباع التقويم القديم اعتُبر جرمًا، وهكذا حُكم على الكهنة بتهمة "تبعية التقويم القديم"! لم يكن العقاب الأول لأحد رجال الإكليروس بطيئًا. ففي نيسان أو أيار من عام ١٩٢٤، عوقب كاهن رعية القديس ديمتريوس في أسبرويرغوس، الأب ديميتريوس ديديس (١٨٥٢ - ١٩٢٧) والذي كان عمره يناهز ٧٢ سنة، بالحرمان المؤقت لمدة عشرة أيام بسبب رفضه الإلتزام بإبتكار التقويم.^٦

تدريجياً، بدأت الكنيسة الرسمية بالإضطهادات في سائر أنحاء اليونان لكي تقوم بفرض الإبتكار، وذلك بمساعدة الدولة. أنظر كيف بانتاينوس، وهي مجلة بطريكة الإسكندرية، تصف ذلك الوضع:

^٥ إلفثيروس لوغوس، ٧ نيسان، ١٩٢٤؛ إفروس، ٨ نيسان، ١٩٢٤؛ نيبا أليشيا، ٨ نيسان، ١٩٢٤.

^٦ بانتاينوس، ٣١ أيار، ١٩٢٤.

جميع الثمار المرة والفاسدة التي كانت تنتج يوماً بسبب حماسة لا-يمكن-تفسيرها لفرض التقويم الجديد، يُشهد عليها بالمخالفات ومظاهر العنف اليومية حيث أُغلقت الكنائس؛ ومُنع المسيحيون من أداء واجباتهم الدينية بالقوة العسكرية؛ وأُخذ كهنة من جزيرة إلى جزيرة وحوكموا لمخالفتهم لقرارات تختص بالتقويم وبالتزامهم بالتقويم القانوني (أي القديم - المترجم) وجميع هذه الأمور بلا شك تؤكد عليها وثائق وشهادات شفوية... هل تتمسك بالتقويم القديم، أي التقويم الكنسي المسلم من الأباء؟ إذا أنت علماني، فالكنيسة مغلقة في وجهك! أنت ممنوع عن المناولة! السجن ينتظرك. هل تتمسك بتقويم ديانتك وكنيستك وضميرك؟ إذا أنت كاهن، أنت محكوم بالحرمان المؤقت، بالخلع، والعزل الكنسي! هل استطاع مضطهدو المسيحيين بالقيام بأكثر من ذلك؟ أي هرطقات لُفقت بأكثر من ذلك ضد الأرثوذكسيين؟^٧

حلّ زمن عيد ميلاد المسيح العظيم. اتخذ ذوو التقويم القديم قراراً بالإحتفال بالسهرانية في كنيسة القديس ثيرابون في غودي [من أحياء أثينا]. اجتمع أناسٌ عدة من أثينا وجوارها في الكنيسة الصغيرة حينها وبدأوا بالخدمة. ولكن مجدداً، أرسل المتربوليت بالجنود لتفرقة الحشد الذي تحطّى الألفين، وحسب آخرين، ثلاثة آلاف نسمة!^٨ في البداية وصل ضابط مع ضابطين غير مفوضين وأمروا المؤمنين بمغادرة الكنيسة. وبعد رفض المؤمنين، سحب الجنود المسدسات! دخلوا إلى الهيكل واقتربوا من الكاهن الأب بارثينوس الذي من إيفيرون وحصل معه هذا الحوار المعبر:

أبونا، بماذا تحتفل بهذا المساء؟

"بقداس ميلاد المسيح"، أجاب الكاهن.

^٧ بانتاينوس، ٢٧ أيلول/١٠ تشرين الأول، ١٩٢٤.

^٨ إلفيثيروس لوغوس، ٨ كانون الثاني، ١٩٢٥؛ إلفيثيروس بيما، ٨ كانون الثاني، ١٩٢٥.

"كلا"، أجاب المأمور بسخط؛ "سوف تحتفل بقداس القديس يوحنا".^٩

بعد إصرار الكاهن بأن يحتفل بخدمة الميلاد، أمره المأمور بمغادرة الكنيسة، ولكن أجاهه الأب بارثينيوس: "أنا أحد الكهنة الذين لم يعترفوا بتغيير التقويم. أنا دُعيت لأخدم في هذه الكنيسة، ولن أغادر حتى أختتم القداس".^{١٠} عندها أسرع أحد المأمورين لينزع عنه الكاليمافكيون [وهي القبعة التقليدية للكاهن الأرثوذكسي]، ولكن المؤمنون منعه من ذلك، وبعد توبيخهم أجبروا الضباط على التراجع. بعد فترة وجيزة، ظهرت شاحنة تحمل أربعين جندياً مسلحاً، وأمر قائدهم بوقف القداس. وبما أن الكاهن رفض ذلك وكان هناك حشد كبير من المؤمنين لا يزال إلى جانبه، وقف الجنود حاملون، يحرسون الكنيسة من خارجها. في اليوم التالي أعلن خريسوستوموس (بابادوبولوس) أنه سوف يقوم بخلع الأب بارثينيوس.^{١١}

١٩٢٥

بعد بضعة أيام، حضر عيد الظهور الإلهي. أحتفلت السهرانية في كنيسة القديسين ثيودوروس (فرضياً، التيروني وقائد الجيش - المترجم) في بالايون فاليريون (نجدها اليوم ضمن إزمير الجديدة [من ضواحي أثينا]) بمشاركة ٣٥٠٠ من المؤمنين. تدخلت الشرطة مرة أخرى،

^٩ سكريب، ١٠ كانون الثاني، ١٩٢٥. يقع العيد الجامع للقديس يوحنا المعمدان في ٧ كانون الثاني (تقويم جديد) - المترجم الأول.

^{١٠} سكريب، ٨ كانون الثاني، ١٩٢٥.

^{١١} سفيرا، ٧ كانون الثاني، ١٩٢٥؛ أبوغيفماتيني، ٧ كانون الثاني، ١٩٢٥؛ فراديني، ٧ كانون الثاني، ١٩٢٥؛ سكريب، ٨ كانون الثاني، ١٩٢٥؛ أبوغيفماتيني، ٨ كانون الثاني، ١٩٢٥؛ إلفنيرون بيما، ٨ كانون الثاني، ١٩٢٥؛ إثنوس، ٨ كانون الثاني، ١٩٢٥؛ سكريب، ٩ كانون الثاني، ١٩٢٥؛ إمفروس، ٩ كانون الثاني، ١٩٢٥؛ إلفنيروس تيبوس، ٩ كانون الثاني، ١٩٢٥؛ إلفنيروس لوغوس، ٩ كانون الثاني، ١٩٢٥؛ سكريب، ١٠ كانون الثاني، ١٩٢٥؛ سكريب، ١٣ كانون الثاني، ١٩٢٥.

بتحريض من المتروبوليت المبتكر وفرقت جماهير المؤمنين بقوة. كانت "رابطة الأرثوذكسيين" [وهو الإسم الذي أخذه المدافعون عن التقويم الكنسي] قد توقعت ذلك نتيجة أحداث عيد الميلاد، ولهذا السبب هم خطّطوا للاحتفال بالغروب والسحر مساءً في الكنيسة المذكورة، أما القديس الإلهي مع خدمة تقديس الماء فقد كانا سيقامان في كنيسة القديس جارجيوس كسيروتاغاروس في بالايون فاليريون، يتزأسها الأب الدائم-ذكره يوحنا فلوروس. ولكن الجنود داهموا المكان وفرّقوا حشد المؤمنين بالقوة واعتقلوا العديد منهم.^{١٢}

دعونا نقرأ مقطع لافت من صحافة تلك الحقبة يصف منع القيام بالخدم:

عندما سمع بإستمرار الخدمة، غضب الضابط المسؤول. لم تمضي ساعة حتى أمرهم بحزم بأن "يفترقوا بإسم القانون" وأمر الرجال المؤتمرين منه والمدججين بالحرايب بالإنقضاء على الرعية. أولاً هو أعطى إشارة وثم بدأ بالضربات بكعب سلاحه وعندها تبعه الرجال المؤتمرين منه وقاموا بالأمر ذاته. تلقى العديد هذه الضربات، وفرّقت إيشربات (أغطية الرأس) النساء، ورميت قاعدة الأيقونات التي خارج الكنيسة على الأرض سوياً مع الأيقونات المقدسة والطاولة التي وُضعت عليها الشموع، بينما الناس الذين لم يُقاوموا هذا الأمر عارضوا على أعمال التخريب هذه.^{١٣}

في فترة ما تبقى من السنة لم تحدث هناك أمور ذات جدية، وذلك لأن ديكتاتورية بانغالوس^{١٤} الشهيرة تدخّلت، وهو برهن أنه كان رجلاً أكثر خيراً من رؤساء الكنيسة الرسمية.

^{١٢} سكريب، ١٩ كانون الثاني، ١٩٢٥.

^{١٣} سكريب، ٢٥ كانون الثاني، ١٩٢٥.

^{١٤} في حزيران، ١٩٢٥، شنّ ثيودوروس بانغالوس (١٨٧٨ - ١٩٥٢) إنقلاباً و نصّب نفسه رئيس وزراء. حكم اليونان كديكتاتور من

٣ كانون الثاني - ٢٢ آب ١٩٢٦ - المترجم الأول

منذ عام ١٩٢٤ وراهبات دير كيكروفوني في جزيرة تينوس قد رفضن القبول بإبتكار التقويم، وذلك بإرشاد الشيخ فيلوثيريوس زرفاكوس. بعد الكثير من الضغط، ورداً على رفضهم المتواصل، إبتدع أثناسيوس (ليينتبولوس) متروبوليت سيروس سبلاً أخرى. فهو هدد بخلع الأب متى إفريبيوتيس، وهو الكاهن المتزوج الذي يخدم دير الراهبات، إذا استمر هذا بخدمة الليتورجيا حسب التقويم القديم. في النهاية، خضع الكاهن، وفي تشرين الأول ١٩٢٥ وُجّه إتهام في المحكمة الكنسية المحلية على رئيسة الدير إفروسيني والراهبات اللواتي رفضن الخضوع، حيث عوقبوا بمصادرة مواقعهم داخل الدير وبالطرد. الراهبات لم يعترفن بشرعية قرار المحكمة ولهذا السبب استحضر المتروبوليت اتهاماً ضدهم أمام مجمع الكنيسة الرسمية. أخذت الراهبات من مخفر الشرطة المحلي، وبعد قضاء ليلة في محطة تينوس للشرطة، نُقلن إلى أثينا. هناك وبعد محاكمة ساخرة (حصلت يوم ١٤/١ نيسان، ١٩٢٦)، حُكم عليهن - بإستثناء رئيسة الدير التي طلبت العفو - بالخلع من صفوف الرهبة وبالحرّم الكنسي!^{١٥} قامت الشرطة بتفرقة حشود المؤمنين الذين تجمعوا لدعمهنّ. وفي اليوم ذاته وفي الدير، أقامت الراهبات المشاركين رأيهن بخدمة صلوات الإبتهاال في قلاية الراهبة بيلاجيا (كاروسي) من أجل صدور نتيجة إيجابية من المحكمة (كان الدير يتبع النظام الإيديورثمي). أثناء خدمة الإبتهاال هذه، داهمتهنّ الأم إيرونيما (فوتسينو)، وهي رئيسة الدير المؤقتة الذي نصبها المتروبوليت المبتكر، مع بعض الراهبات اللواتي قبلن بالتقويم الجديد، كما أيضاً عدداً من العلمانيين، وجميعهم قاموا بضرب

^{١٥} سكريب، ١٥ نيسان، ١٩٢٦؛ إيلينيكي، ١٥ نيسان، ١٩٢٦؛ بوليتيا، ١٥ نيسان، ١٩٢٦؛ إمفروس، ١٥ نيسان، ١٩٢٦؛

١٩٢٦. نيبا إيميرا، ١٥ نيسان، ١٩٢٦؛ إيلينيكي، ١٧ نيسان، ١٩٢٦

الراهبات، مما أدى بالراهبتين ماجدالينا وأثناسيا اللواتي من ذوي التقويم القديم بالغياب عن الوعي نتيجة الضربات.^{١٦}

في الوقت عينه، قامت الصحف الكنسية التابعة للكنيسة الرسمية، مثل إكليسيا وأنالابسيس، كما أيضاً عدة صحف علمانية، بشنّ وابلأً من الهجمات والإهانات على ذوي التقويم القديم الذين وصفوهم بـ "المتعصبين" و"المتديّنين (الغيورين المتديّنين)" و"الدجالين" و"الرجعيين"، إذا ذكرنا العبارات الأكثر إنتشاراً.

حصلت هناك حوادث في عيد الميلاد ١٩٢٦، وذلك في المحافظات بالدرجة الأولى. في تسالونيكيا، منع المتروبوليت جيناديوس الأرثوذكسيين مجدداً من الإحتفال بهذا العيد العظيم، وعندما اعترضت الحشود، أرسلت الشرطة من جديد.^{١٧} في ميغارا، "تجاهل السكان ضغوطات وتهديدات الشرطة الذين لغاية اللحظة الأخيرة هدّدوا بإعتقال وإطلاق النار على أي شخص تجرأ الحضور إلى قداس الميلاد،"^{١٨} واحتفلوا بالعيد بشجاعة. في سلاميس وكارديتسا، قامت قوات الشرطة بالتعاون مع السلطات الكنسية بإغلاق الكنائس الريفية الصغيرة، لكي، حين يجد الأرثوذكسيون الأصيلون أنفسهم دون كنيسة، لا يستطيعون الإحتفال بالعيد.

^{١٦} إيلينيكي، ٢٥ نيسان، ١٩٢٦.

^{١٧} سكريب، ٩ كانون الثاني، ١٩٢٧.

^{١٨} سكريب، ١٠ كانون الثاني، ١٩٢٧.

في نيكيتي في شبه جزيرة خالكيدكي، وفي ليلة عيد الظهور الإلهي حسب التقويم الكنسي، إعتقلت الشرطة وبدون سبب الأب هيلاريون الذي من الجبل المقدس [جبل آثوس إتبع التقويم القديم]، وهو كان يحتفل بالخدم الإلهية للأرثوذكسيين الأصليين. نتيجة ذلك، أحاط أكثر من ألف من سكان التقويم القديم المنزل الذي كان مُحْتَجِزاً فيه الكاهن، وتمكّنوا من تحريره. وهكذا في اليوم التالي احتفلوا بعيد الظهور الإلهي. ولكن فرحهم كان قصير المدى، وذلك لأنه وصلت هناك قوة عسكرية كبرى قام قائدها بجمع السكان في ساحة القرية، وبعدها قام كاهن التقويم الجديد بإتهام أشخاصاً محددة من ذوي التقويم القديم، قاموا بإعتقالهم. نُقل أولئك المسيحيون الذين اعتُقلوا وعددهم يقارب العشرون إلى بوليغيروس، حيث تم حجزهم لمدة عشرين يوماً وبعدها حُكم عليهم بالسجن ثلاثة أشهر.^{١٩} عندها أصدرت جمعية جبل آثوس [وذلك تحت الضغط] أمراً يمنع الكهنة الرهبان من الجبل المقدس من إقامة الخدم لذوي التقويم القديم.^{٢٠}

شهد أيضاً عام ١٩٢٧ مقتل الجديدة في الشهيديات كاثرينا روتيس. في ماندرا أتيكا، تهيأ مؤمنو التقويم القديم للاحتفال بسهرانية عيد رؤساء الملائكة. وبعد صلاة الغروب، ظهرت مجموعة من الجندرما بأمر أن يفرّقوا حفل المؤمنين واعتقال المحتفل بالخدمة، الأب خريستوفورس بساليديس. أغلق المؤمنون أنفسهم داخل الكنيسة وبدأ عناصر الجندرما بالضرب بوحشية على الأبواب لكي يكسروها؛ وفي الوقت عينه كسروا دُرْف الشبايك ولكن قضبان الحديد على

^{١٩} تو باتريا، المجلد ٥، ص. ٣٨-٤٦؛ تو فوس (تسالونيكيا)، ٢٠ كانون الثاني، ١٩٢٧.

^{٢٠} تو فوس (تسالونيكيا)، ٢٢ كانون الثاني، ١٩٢٧؛ ماكيدونيا، ٢٢ كانون الثاني، ١٩٢٧.

الشبابيك صدّت هجومهم. عندما انتهت السهرانية، خرج المؤمنون من الكنيسة محيطين بالكاهن بأجسادهم. بدأ الجندرما بإطلاق العيارات لزعزعتهم. أُطلقت أكثر من أربعين طلقة وإحدى الرصاصات أصابت أنجليكا كاتساريلو بجرح طفيف في رأسها. عندها بدأ الجندرما بضرب المؤمنين والكاهن بكعاب بنادقهم. أُصيبت كاثرينا روتيس، وهي أم لأربعة أولاد، بإصابة بالغة في الرأس ونُقلت إلى مستشفى البشارة حيث فارقت الحياة بعد بضعة أيام.^{٢١}

إمرأة أخرى وهي الجديدة في الشهداءات خاريكليا ليوليس أُعتقلت وسُجنت، حيث تُوفيت بسبب الضيقات بعد بضعة أشهر، تحديداً يوم أحد الأرثوذكسية في ٥ آذار ١٩٢٨. نقرأ عن جنازتها في صحيفة من تلك الحقبة:

في الإثنين التالي، أقيمت جنازة مهيبة تميزت بالتقوى للشهيدة الجديدة خاريكليا ليوليس في ماندرا إليسس. هذه التي انتقلت إلى الحياة الأخرى كانت قد أُصيبت بجلطة قوية نتيجة سوء المعاملة التي تلقتها في السجن، حيث كانت قد احتُجزت منذ عدة أشهر لمشاركتها في قداس أُحتفل على التقويم القديم. ولاؤها للتقليد المقدس وصل لدرجة التضحية بالذات. قرأ الأب باسيلوس ساكيلاروبولوس الصلاة للراقدين، وهو قد أرسل وراءه من أثينا لهذه الغاية، وكانت الجنازة بمثابة حج حقيقي للمؤمنين إلى مقام قديس.^{٢٢}

حصلت حادثة شبيهة للتي في ماندرا في تسالونيكى، حيث لحسن الحظ لم يقع أي قتلى. في عيد القديس ديميتريوس وبأمر من المتروبوليت جيناديوس، أغلق قائد شرطة كاليفرا كنيسة الأقمار الثلاثة ووضع حارساً عليها. ولكن عندما بدأ الناس بالتجمع خارج الكنيسة للإعتراض، تدخلت قوة ضاربة من الشرطة وقامت بوحشية بضرب الجمع الذي كان معظمه

^{٢١} سكريب، ٢٢ تشرين الثاني، ١٩٢٧؛ خرونیکا، ٢٢ تشرين الثاني، ١٩٢٧؛ إليفثيروس، ٢٣ تشرين الثاني، ١٩٢٧؛ نيبا إيميرا،

٢٤ تشرين الثاني، ١٩٢٧؛ بوليتيا، ٢٤ تشرين الثاني، ١٩٢٧؛ برووفا، ٢٩ تشرين الثاني، ١٩٢٧.

^{٢٢} سكريب، ٢٤ تشرين الثاني، ١٩٢٧. أنظر أيضاً سكريب، ٣٠ نيسان، ١٩٢٨؛ إي أناغينييسيس تو لاوو، ٢٥ آذار، ١٩٢٨.

من النساء والأطفال.^{٢٣} وحدث الأمر نفسه أثناء سهرانية عيد الميلاد في كنيسة ذات مُلك خاص لذوي التقويم القديم في تسالونيكى، وهي كنيسة لأيقونة إيلوسا.^{٢٤}

١٩٢٨

في شباط ١٩٢٨ ومجدداً في تسالونيكيا، حدث تدنيس للمقدسات لم يسبق له مثيل. اجتاحت فرقة كبيرة من رجال الشرطة كنيسة الأقمار الثلاثة وفرقت الحشود واعتقلت عدداً كبيراً من المؤمنين. ولكن الملازم الثاني سيفاكيس من سرية الشرطة الثانية لم يكن مكتفياً بذلك فتجراً على اقتحام الهيكل من الباب الملوكي. هناك انقضّ على الكاهن الذي كان يقيم الخدمة، الأب أكاكيوس وهو كاهن-رهباني من قبرص كان على وشك نهاية الخدمة، رماه خارج الهيكل ممزقاً حلله الليتورجية.^{٢٥}

في أحد الأرثوذكسية عام ١٩٢٨ في بايانيا (حينها ليويسي)، حصلت أحداث جديدة. فالضابط المسؤول عن مركز الشرطة جورج مالياريس واثنين من الجندرما اجتاحوا كايلاً القديسة مارينا وحاولوا إعتقال الكاهن الأب بارثينيوس الأغيوريتي [أي راهب آثوسي]، ولكن عندما واجه مالياريس حزم دفاع سكان القرية عن الكاهن، شهر مسدس وهدد بإطلاق النار على المؤمنين. طلب مساعدة من مخفر الشرطة في كوروبيو وبالتالي اعتُقل

^{٢٣} إي أناغينييسيس تو لاوو، ١١ كانون الأول، ١٩٢٧.

^{٢٤} إي أناغينييسيس تو لاوو، ١٤ كانون الثاني، ١٩٢٨.

^{٢٥} إي أناغينييسيس تو لاوو، ٤ آذار، ١٩٢٨.

الأستاذ كولياس، رئيس البلدية.^{٢٦}

في ٦ نيسان، ١٩٢٨ حصل أمر لا يصدق. كان الألاف من المؤمنين قد تجمعوا في مرفأ بيريوس بهدف الذهاب إلى جزيرة تينوس للاحتفال بعيد بشارة والدة الإله حسب التقويم القديم. هؤلاء تم إعلامهم فجأة أن وزير الداخلية منع المركب من الإبحار، وذلك تحت الضغط من أبرشية أثينا. على الفور قام المئات من الأرثوذكسيين، الذين سبقوا واشتروا بطاقات ثمنها سبعون ألف دراهم، وتوجهوا إلى أثينا بواسطة القطار وتجمعوا خارج البرلمان ليعترضوا على هذا الإجراءات الموجهة ضدهم والتي لم يسبق لها مثيل. هؤلاء فرشوا بطانياتهم هناك وجلسوا حاملين شموعهم (التي كانت مقدمة منهم لوالدة الإله الفاتكة القداسة) وانتظروا قرار رفع الحصار. هذا المشهد دفع المارّين من هناك بأن يقتربوا ويسألوا عن ما يجري. ولكن في تلك اللحظة أُعطي الأمر وبدأ صهريج مياه تابع للشرطة بضخ الحشد بالمياه بهدف تفرقتهم. عندها سُمعت صراخات المعترضين: "ماذا فعلنا لنستحق هذا الأمر؟ ما هو الخطأ الذي فعلناه بكم؟ لماذا لا تسمحون لنا بالذهاب لتكريم الفاتكة القداسة؟" ومن هنا نتابع ونقرأ ما كتبه صحيفة تلك الحقبة المذكورة سابقاً:

"استمر صهريج المياه بضخ الناس بالمياه. ولكن ذوي التقويم القديم المبلولين بالمياه لم يفترقوا. فقط الأطفال الصغار من ذوي التقويم القديم الذين كانوا محمولون على أذرع أمهاتهم أطلقوا الصراخات الأليمة. وبينما استمر صهريج الإطفاء برش ذوي التقويم القديم، قام الجنود وضربوا بعصيّهم أولئك الذين حاولوا الدخول إلى

أروقة البرلمان تحاشياً للتبلل بالمياه.^{٢٧}

^{٢٦} سكريب، ٦ آذار، ١٩٢٨؛ ٧ آذار، ١٩٢٨.

^{٢٧} سكريب، ٧ نيسان، ١٩٢٨.

وليكن معلوماً أنه، في النهاية، لم يُسمح للمركبة بالمغادرة.

أثناء الأسبوع العظيم، حصلت اضطهادات جديدة. في سلاميس وأثناء قداس الخميس العظيم، داهمت مجموعة من الشرطة يترأسها الملازم الثاني ستاثوبولوس كابيلاً القديس أناسيوس في بولكي وذلك ليعتقلوا الكاهن الذي كان يقيم الخدمة، الأب جدعون وهو كان 'بروهيغومين'^{٢٨} دير كونستامونيتو المقدس. ولكن الإعتقال فشل نتيجة ردة فعل المؤمنين، وبهدف الإنتقام لذلك قامت الشرطة واعتقلت الرهبان الأب أرسانيوس (كسيروخاكييس) والأب نكتاريوس (كوكولاكييس)، الذين استمروا حتى في السجن بترنيم خدمة السحر للجمعة العظيمة.^{٢٩} في مينيدي، دعى الأرثوذكسيون الأب باسيلوس ساكيلاروبولوس ليقوم القداس الإلهي ولكن بأمر من رئيس أساقفة خريسوستوموس اعتقلته الشرطة ونقلته إلى مديرية الحجز. تجمّع هناك حوالي ثلاثة مئة من المؤمنين وبعد الاعتراضات نجحوا في إطلاق سراحه. ولكن ببادوبولوس (رئيس أساقفة التقويم الجديد - المترجم) أمرهم على الفور باعتقاله مجدداً سوياً مع قائد ذوي التقويم القديم في مينيدي!^{٣٠}

في أيار ومجدداً في تسالونيكى، حصلت هناك فظاعات جديدة. لنرى كيف تصفهم

جريدة معاصرة من تلك الحقبة:

في الأسبوع الفائت، أراد المسيحيون الأرثوذكسيون الذين يتبعون تقويم الأعياد التقليدي بالقيام بزّيّاح في إحدى الكنائس الخاصة التي تنتمي إلى رابطتهم الأرثوذكسية، وذلك لكي يتلوا الصلوات لتقف الهزات

^{٢٨} وهو رئيس على رهبنة إيديورثيمية - المترجم الأول.

^{٢٩} خدمة أناجيل الألام الإثني عشر - المترجم الأول

^{٣٠} سكريب، ١٥ نيسان، ١٩٢٨.

الأرضية وهدفهم كان جمع الأموال لضحايا هزة أرضية كانت قد حصلت مؤخراً.^{٣١} هذا الفعل أثار غضب المتربوليت المحلي جيناديوس الذي أمر الشرطة بمنع أولئك المسيحيين من القيام بالزياح وبعثقال الكهنة وإرسالهم إلى السجن مقيدين بالأغلال. وبالفعل قام عناصر الشرطة، الذين يُسرون بتنفيذ أوامر غير شرعية عندما تتيح لهم هذه إهانة الكهنة في الكنيسة، واعتقلوا الكهنة بينما كان هؤلاء يقيمون زياحهم، وذلك بعد أن فرقوا المسيحيين بالعصي وكأنهم شيوعيين. وقاموا بتكبييلهم وكأنهم أسوأ المجرمين، وتم سجنوهم في السجن التي نقلوهم منها إلى أثينا في اليوم التالي.^{٣٢}

عندما أُخبر عن هذه الأحداث، توجه رئيس تحرير هذه الجريدة إلى السجن في أثينا وطلب بمعرفة ما جرى. وهو يقدم هذا التقرير التالي في جريدته:

بعد أن سردوا الأحداث المذكورة سابقاً، وصف الكهنة تصرف الشرطة بأشد العبارات سواداً وانتقدوا موقف المتربوليت جيناديوس والأساقفة الآخرين الذين يضطهدون الكهنة لإتباعهم التقويم التقليدي ولرفضهم أن يصبحوا لاتين، بينما يسمحون لأصحاب المهرطقات المختلفة بأن يستمروا بعملهم الجحيمي بحرية. لم يتمكن من ختم حديثه مع الكهنة لأن الجندرما أتوا واعتقلوهم بأمر من خريسوستوموس وأرسلوهم إلى المنفى الذي كان مُعداً لهم.^{٣٣}

استمرت الإضطهادات على مدى العام وفي سائر أنحاء البلاد. في ليلة ١٤ - ١٥ آب (تقويم شرقي) في ليتوسيلو، فثيوتيس، احتل الجندرما كنيسة القديس جاورجيوس ومنعوا الكاهن والمؤمنين من الإحتفال بالقداس الإلهي. في ذلك الخريف، قام لاجئون من إقليم

^{٣١} في ٢٢ نيسان، ١٩٢٨، ضربت هزة أرضية قوتها 6.3 كورنثوس، مدمرة المدينة ومسببة بمقتل عشرين شخص ودمرت ثلاثة آلاف منزل، وشردت خمسة عشر ألف شخص من منازلهم - المترجم الأول.

^{٣٢} إي أناغينييسيس تو لاوو، ١٣ أيار، ١٩٢٨.

^{٣٣} المرجع السابق

سيررس كانوا قد هربوا من مذابح الأتراك^{٣٤} وأرسلوا فينيزيلوس^{٣٥} برسالة كتبوا فيها، بجملة من الأمور، ما يلي:

نحن الذين أتينا إلى بلاد اليونان المستضيفة، إلى وطننا الأم، نجد أنفسنا فعلاً في حالة ضياع عندما نعاين الأساليب الوحشية والقاسية التي تمارس بحق الأرثوذكس الأصيلين. إن ذوي التقويم القديم، كبشر، كمسيحيين أرثوذكسين، كمواطنين يونانيين، يطلبون بأن يُسمح لهم ما يمارسه أتباع الديانات الأخرى، ومنهم البابويين والبروتستانت والماسونيين؛ أي، حرية حضور الخدم في أي كنيسة يريدونها مع كهنة يشاركونهم الرأي. هذا ما نرغب، ونحن نتمسك برغبتنا هذه حتى بدمائنا. وإذا الحكومة الشريفة، لا سمح الله، لم تمنحنا مطلبنا، سوف نسعى في آخر المطاف وبكل السبل الشرعية إلى حماية عصبة الأمم، التي، حسب معاهدة لوزان 'المختصة بالأقليات الدينية' ستفرض على اليونان التي هي الآن وطننا بأن تمنح ذوي التقويم القديم مطلبهم.^{٣٦}

نُهي سنة ١٩٢٨ وهذا الحديث بنقاش يختص بكاهن رهباني شجاع، الأب أرسانيوس (ساكيلاريس). الأب أرسانيوس، وهو كاهن يخدم قرى بيرغوس وبيتولا في أبرشية فثيوتيس في ذلك الحين، رفض منذ البداية القبول بإبتكار التقويم ولهذا السبب هو اتُّهم وحُكم عليه بالخلع عام ١٩٢٦. هذا الكاهن الذي بالتأكيد كان على يقين أن خلعه المزور هو غير قانوني وباطل ولا قيمة له، استمر بالقيام بالليتورجيا. بعد اتهام ثانٍ، تم اعتقاله من دون إذن قضائي وذلك في بعد ظهر يوم ٩ نيسان ١٩٢٨ وأُخذ إلى مركز الشرطة في لاميا. وفي اليوم التالي، قام الرقيب إفستاثيوس أرابوستاثيس وأحد الجندرما وكبّلوا الأب أرسانيوس. تعرّث الأول بمسكه

^{٣٤} يعني هنا الإبادة الجماعية التي تعرض لها الشعب اليوناني في تركيا في أوائل عقد الـ ١٩٢٠.

^{٣٥} إيفثيريوس فينيزيلوس (١٨٦٤-١٩٣٦) الذي خدم كرئيس وزراء لليونان طيلة خمسة عقود، بما فيها سنوات ٣٢-١٩٢٨ -

المترجم

^{٣٦} سكريب، ١ تشرين الأول، ١٩٢٨.

وتثبيته بينما قام الأخير بقص لحيته وشعر رأسه بمقص كبير، وبعدها بماكينة لقص الشعر. ولكن هذا الحدث المروع، الذي حصل بتحريض من ياكوفوس (باباأيونو) متروبوليت فثيوتيس، لم يثني الأرثوذكس الأصيلين الذين تقدموا برد ذكي من خلال رسالة كتبها أحد إخوتهم إلى صحيفة من تلك الحقبة:

إن هذا الكاهن الرهباني الشهيد من دون شك سيستمر بالقيام بمهام كهنوتية مختلفة، حتى ولو تم قص شعره. فالعديد من كهنة أبرشية أثينا المحلوقة ذقونهم يحتفلون بهذه الخدم، مع الفرق أن هؤلاء الآخرين هم يقصون شعرهم بملء إرادتهم وذلك في مختلف صالونات الحلاقة في العاصمة، بينما أرسانيوس المسكين تم قص شعره بالقوة في مركز الشرطة في لاميا.^{٣٧}

بعد أن حُلِق شعره، تمت إدانة الأب أرسانيوس في محكمة القضاة في لاميا حيث حُكِم عليه بالسجن لمدة خمسة وتسعون يوماً. ولكنه تقدّم باستئناف، فحُدِّدَت محاكمة جديدة في محكمة الإستئناف في أثينا. هذه حصلت في ٢٨ تشرين الثاني، وحُكِم على هذا الكاهن الرهباني الذي عمره ٥٦ سنة بالسجن لمدة شهرين. سجنوه في بلايوس ستراتون في موناستييراكي، وهو مُجمِّع من الزنانات مشهور بقذارته (كان حوالي ٨٠٠ سجين مكَّدسون سويّاً في أروقة تلك السجون وذلك تحت ظروف قدرة تتميز بالرطوبة والحشرات الطفيلية وتعاطي المخدرات وتفشي السلاح والشجارات اليومية).^{٣٨} في كانون الأول من عام ١٩٢٨، نجح صحافي بإجراء مقابلة مع الأب أرسانيوس المسجون، وهي تستحق أن نسردها هنا بمثابة

^{٣٧} سكريب، ١٣ أيار، ١٩٢٨. يمكننا الإشارة أن رغبة الكنيسة الرسمية بالعصنة والتأقلم مع التوجهات السائدة التي تلت الحرب العالمية الأولى تميزت ليس فقط بتغيير التقويم بل ببغض تجاه الرهبة ولباس الكهنة التقليدي (بالأخص الجيب و الشعر الطويل ولحي الكهنة التي تؤكد نكرانهم للغرور والموضوعة) كما أيضاً لاهوت الكنيسة الأرثوذكسية "الروحاني" - المترجم الأول.

^{٣٨} أدت الصرخة الشعبية ضد قذارة هذا السجن إلى تدميره عام ١٩٢٩.

خاتمة لحديثنا هذا:

تحاشياً لتضييع الوقت ذهاباً من سجن إلى آخر، علمت أنه هنا في زنانات بلايوس ستراتون في موناستييراكي هناك كاهن معتقل لإقامته الليتورجيا حسب التقويم القديم:

‘على من تبحث يا سيد؟’

‘الأب أرسانيوس.’

‘تعال، من هنا.’

أخذت إلى البودروم^{٣٩} الشهير الذي من حقبة البندقين، وهو يُستعمل كسجن لمعاقبة الجرائم ضد الإنسانية. وعن بُعد ومن دون أي دليل عن هويته، استطعت أن أميّز معتقل يرتدي جبّة كهنوتية. ومجرد ما عاينت وجه الأب المعتقل أرسانيوس، وقفت في مكاني؛ أو بالأحرى لقد فوجئت. كان مظهره بأكمله يتميز بالسلام، نظرة بسيطة ولامعة، حضور يشهد عن إيمانه — حضور ملفت بالرغم من أنه حضور يشهد على المحنة التي مرّ بها.

‘أبونا، بارك،’ قلت للكاهن الذي وجدت في مظهره وحي غير طبيعي، فأنخيت لأقبل يده اليمنى. فرد كاهن المسيح الفعل بالفعل وألقى لي التحية بإبتسامة بالكاد ظهرت على شفثيه المغلقتين، ولكن مع تعبير أبوي.

‘الرب يباركك يا بني’

‘أبونا، أنا صحافي وبالحقيقة الأهم من ذلك أنا لدي حشرية أصيلة بأن أعرف وأسمع [كلمات] من فمك يا صاحب الوقار.

‘أولاً، بماذا تؤمن؟ لماذا أصبحت كاهناً؟ لماذا لا تتبع التقويم الجديد والإبتكارات الأخرى؟ لماذا لا تزال تقوم بالخدم حتى بعد خلعتك؟ كيف تنظر على الحكم بحقك؟’

^{٣٩} عبارة تركية تعني سجن مظلم تحت الأرض يفتقد إلى التهوية — المترجم الأول.

’وثانياً: هل ستستمر بموقفك هذا؟ وإلى متى؟

’يا بني، سوف أكون مسروراً جداً بإجابتي لك، وأصلي لربي وإلهي الذي أخدمه والذي من أجله أنا في السجن بأن يمنحني كلمات كافية للإجابة على أسئلتك.

وبعد رسمه إشارة الصليب، تكلم ببساطة طفولية وبوقار مقدس غير منظور ومن الصعب تمييزه:

’أنا كاهن من القرية ثقافتى محدودة، ولكني لست غير مثقف. حين كنت علمانياً آمنت، والأن ككاهن أنا أوّمن، بقانون الإيمان "أوّمن بإله واحد"، أي بالأسفار المقدسة (العهدين القديم والجديد) وبكل ما أقرّ به أباؤنا القديسون بالكتابة وأسلم إلى الكنيسة حسب التقليد. بكلمات ثلاثة: الأسفار المقدسة، التقليد، والمجامع المسكونية السبعة. هذا كان إيماني كعلماني. أما إيماني ككاهن، وبما أن إلهنا القدوس أهلي أنا عبده الغير المستحق والعديم الفائدة بأن أحتفل بأسراره المقدسة الإلهية التي تفوق الإدراك، فهو يتكوّن من ذات الإيمان الذي كنت أتمسك به كعلماني بالإضافة إلى إقرار، وهو قسم رسمي أمام الله والناس "بأنني سأحفظ الإيمان دون دنس ومهماقي الكنسية بالضبط" كما تسلمتها وكما أعلمت بها دون زيادة أو نقصان أي شيء، دون تردد أو تحفظ، وبرسوخة. هذا ما اعترفت به وهذا ما تمسكت به. هذا ما أتمسك به الآن وبهذا الإيمان سأموت. بقدر ما أنني غير مستحق، يا بني، أصبحت كاهناً للإله العلي، المسيح إلهنا ومخلصنا، ويعونه سوف أبقى كذلك حتى أموت في منصي. وماذا سألتني أيضاً يا بني؟

’لماذا أصبحت كاهناً؟

’آه، هذا أمر لم أعترف به علناً حتى الآن. إن والدتي وكنيستنا رسّختنا فيّ أن أفضل شيء يمكن للمرء أن يحصل عليه في هذا العالم هو "أن يخلص نفسه": ليرضي الله، ليصنع الأعمال الصالحة والنبيلة، وألاً يعبد الأمور المادية والعالم بل الله. إن نفسي قد امتصّت هذا الدرس وأصبحت كاهناً، ليس - كما تدعون أنتم أيها الأناس الأكثر ثقافة - لكي أحصل على طعامي اليومي ككاهن محترف، بل ككاهن في الكنيسة الأرثوذكسية، لكي أخلص نفسي. ولهذا السبب ما يهمني هو ليس قرارات حنانيا وقيافا أو كل ما كنت قد حصلت عليه لو قدمت الطاعة لأمر غير تقي كتغيير التقليد، بل قطيعي وهم الخراف الذي ائتمني عليها المسيح، أنا عبده الحقير والأصغر. لهذا السبب أنا لا أتبع التقويم الجديد: لأنه لم يُسلّم لي حين أصبحت

كاهناً. وأيضاً لأن أبائي القديسين رثموا وعبدوا الله حسب التقويم القديم ولأن العبادة التي قدموها "لثالث القدوس وإكراماً للقديسين" كانت أصيلة وقانونية ومقدسة لدرجة أنهم أصبحوا خداماً لله قديسين ودخلوا إلى أحضان إبراهيم. بقداستهم وكتاباتهم المهمة من الله هم أيضاً يساعدون أولئك الذين يرغبون بالدخول إلى هناك. أسألك يا سيدي، بأي طريقة نحن ننتفع من إبتكار التقويم الجديد ومن نظام فصحي جديد ومن عروضات مسرحية وشعر مقصوص وإقامة الليتورجيا مع البروتيستانت وكل ما هو غير معلوم لدي يود أن يفعلها الأساقفة المبتكرين – هل كل هذا ليأخذونا إلى الجنة أو إلى الجحيم، إلى الله أو إلى الشيطان؟ كل شيء له سبب ويخدم غاية في الكنيسة. غاية الكنيسة الوحيدة والجوهرية هي أن تجعل المسيحي قدّوساً، أي أن يكون مستحقاً للدخول إلى الجنة. وبما أن جميع هؤلاء الذين ليومنا هذا ومنذ حوالي ألفي سنة أصبحوا قديسين ووجدوا الجنة على التقويم القديم، لماذا إذاً نريد التقويم الجديد؟ ما المنفعة من ذلك لنا؟ ربما يا بني ستسألني عن ماذا سألني رئيس محكمة الإستئناف أثناء محاكمتي التي جرت ما قبل يوم أمس: "هل أنت تعرف أكثر من المتروبوليت يا أبونا؟" وهذا جوابي لك يا بني. أبائي القديسين – خريسوستوموس (الذهبي الفم) وباسيليوس وغريغوريوس وغيرهم الكثر – يعلمون بي أنا الكاهن العديم المعرفة ويعلمون عن المتروبوليت المثقف؟ وبما أن جميع الأباء عبدوا الله حسب التقويم القديم، جميعهم الذين عددهم ألفان والذين شكّلوا الجماع المسكونية السبعة والذين عيّنوا كيف نحن الكهنة والعلمانيين يجب علينا القيام بواجباتنا، كيف تريد مني أن أخالف القسم الذي قمت به وأنكر أبائي القديسين وأتبع أساقفة شعرهم ولحاهم مقصوصة؟ هذا لن يحصل. أنا أوّمن يا بني كما كنت أوّمن، بما أنني كاهن للإله العلي ولم أغير بأمور الكنيسة بل حافظت عليها مثل حدقتي عيني. أنا بنعمة الرب ما زلت كاهناً للمسيح ولست كاهناً لأساقفة يقصون شعرهم ولحاهم. سوف أخدم على الدوام في بيت الله طالما أن حراب بيلاطس لا تعيقني، وذلك لأنني خلعت ليس لأعمال غير أخلاقية ولا لأفكار هرطوقية. كلاً، هم قصّوا شعريو لحيتي ورموا بي في السجن لأنني حافظت وسأستمر بالحفاظ على قسّمي وإيماني بأكمله. وماذا تقول الأسفار المقدسة؟ "علينا أن نطيع الله وليس البشر."^{٤٠}

إذهب يا بني واعمل كذلك.^{٤١}

^{٤٠} أعمال الرسل ٥: ٢٩

^{٤١} قارن مع القديس لوقا ١٠: ٣٧

وبعد أن باركني، تركني كاهن الأرثوذكسية هذا الأمين والأصيل والمستحق المحبة والإحترام، وعاد إلى زنانه المظلمة في السجن لكي يخدم هناك الله الذي يقوّيه.^{٤٢}

بختام هذا الحديث، على أن أؤكد أنني بتقدمتي هذه الوثائق المختصة باضطهادات أجدادنا، لم يكن هدفي التسبب بالكراهية بل لكي أفصح المرائية؛ وليس لتوسيع الخلاف [بين ذوي التقويم القديم والجديد] بل لأنشر الحقيقة التي تحرّر البشر وتقربهم إلى بعضهم البعض.

شكراً جزيلاً لكم.

^{٤٢}سكريب، ٢٨ نيسان، ١٩٢٨؛ ١١ أيار، ١٩٢٨؛ ١٢ حزيران، ١٩٢٨؛ ٢٩ تشرين الثاني، ١٩٢٨؛ ٣٠ تشرين الثاني، ١٩٢٨؛ ٢ كانون الأول، ١٩٢٨.